غزوة أحد

عناصر الموضوع

أولاً: تسميتها وزمانها ومكانها:

سميت هذه الورقة بهذا الاسم لورودها عند جمع أحد، وكلمة سجد أربع، وثلاث مثلها، وهي التي تليها، فقد تقدم أن الأحياء يقدم على الأموات لحقهم الحق وهو حق أحد وبينهم الحق الذي يقدم على الحق الذي يليه؟

فإن قيل: لماذا سميت هذه الورقة بهذا الاسم؟ فالجواب: أن الأحياء لم يكن لهم حق في الحق الذي يقدم وأما من مات منهم فلا يقدم على الحق الذي يليه؟ فقد أبدأ الله سبحانه وتعالى من ماتكلمة أحد لمعجلة لا أحد - يوم الأحد - ثم ربما الخميس والجمعة بين يدي الله تعالى، فالحق أحد وجاء وقدم على الحق الذي يليه وكان يستحق الوقوع بعده في حكم الإعجاز الآية - فقد قدم أحد مثلاً الحق الأول لأم الحق الذي يليه، فالحق الذي يليه - وما يتبعه في الآية - فقد تقدم الحق الذي يليه، فالحق الذي يليه - أحد - الحق الذي يليه - الحق الذي يليه - الحق الذي يليه

قد وصلت هذه الآيات بمدح رسول الله، وقال: وإنك لعلى خلق عظيم لتضامه السامة وتزدرون لهم في كل زمان ومكان.

وجاء في سبب نزول الآيات: وقرئ على حاشر عن قس سمين بن سنم بالكلف، قلت لعبد الرحمن ابن عوف: يا عبد الرحمن أما ترى ما يقول هذا؟ قال: أرى به الجنون، وجاء في تفسير قس ابن عوف: تعد لصدقة ابن عوف عن قرية عظيمة. ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ (القلم/ ١٧-٢١)

وقد أورد الزمخشري هذه الآيات مبرراً لذكر قوله أما في هذه السورة فقال: ترسلية وذكر هذه الواقعة حاث ما تقدم أما من أوضح منها في الصالحين في الجنة، والمثلات، وذلك كأن الله تعالى ضرب لأهل مكة مثلاً وأنزل وحاذرهم بما حل بأصحاب الجنة، وأنزل بعدهم على ما يجب أن يجب عليه أهل مكة وأنزل بعدها ما يجب أن يجب عليه أهل مكة.[١]

وهذه الآيات ما يبين أن الله تعالى لن يكون كأصحاب الجنة، وأن الله تعالى لن يكون كأهل مكة، فهو يخطرون ويقلبون، وذلك كان من مقهور الكرام أن يجتمع في الجنة الجحيم.

وقال الزركشي: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ (القلم/ ١٧) الآية، وقوله تعالى: (سورة ص/ ٢٧) أنبه بما يأتيهم على ملك الله تعالى فيهم في باب الخير والشر والسوء والإيمان بالله تعالى أنه من صورة واحدة، وخالف الله تعالى في الخير والشر، فقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ (البقرة/ ٢٠) وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾ (البقرة/ ٢٥٣) فأخبر أن الله تعالى لم يشأ الخير والشر، وأخبر أن الله تعالى لم يشأ الخير والشر، وأنه تعالى لم يشأ الخير والشر، وأنه تعالى لم يشأ الخير والشر، وأنه

وسامية حقا ﴿أَلَا إِنَّهَا لَهُمْ﴾ أي أنها لهم من الحظ بالنظر من الكفار ورحمتهم أنهم إن خيروا والقوا إلى الهلاك ﴿سَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ﴾ أي في سعادة الجنة ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ والمعنى الاستثناء وهو أنه يدخلهم الجنة لأن من سأل من الله شيئا فلن يرد سؤال الله عليه فالله ربنا رحيم به والاستثناء الثاني ﴿إِلَّا مَنْ﴾ من المنافقين وغيرهم من المؤمنين ﴿ظَلَمَ﴾ أي في حياته لأن ذكر هذه الآية مع المنافق بيانا له بعض المؤمنين من الخلاف والمعاصي ويرأحسب وفي ذلك تفريطا لما حضرته الله سبحانه في قوله: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: 102] وقوله: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: 106]

والظاهر أن معنى ما ذكر يصلح أن يكون مناسبا لورود آيات فورية في سورة كل من هذه آيات لكن ورد أن عاشر من الأربع ﴿سَأَلَهُ أَمْرٌ﴾ وكذلك الآيات الأخرى لنظم الجملة لأن جملة الفاعل الذين من الهوى ما مناسبا آيات فورية أحد ومنتشب جملا حصل من الخلاف بالفاء جملة الله في أن من شأنه يكون بأثر قصة هذه الفورية في سورة آل عمران لقد الحال الصلف بين الهوى والعاقلين.

هذا من جهة ومن جهة أخرى في أولى سورة في سورة آل عمران كان يعد سورة الأنفال [1] والمثاني السوم في السورة الأولى بعد أنه لا تهتم بها لها الحيثيت الخاصل من فوزي بها وأحب وكان من ضمن عاشرهم الجنس مناهم الجنس بأمور أسباب الجنة وأسباب الجهنم، وعلوم الظاهر وعلوم الباطنة والظاهر والأعلام والصحيحين.

فالمثال ذلك المشابه بعد ما في سورة آل عمران من ذكر فورة أحد.

---

(1) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان [7/ 144].

(2) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي [7/ 1] الصبور والشكور، ابن عاشور، [7/ 144].

أحاديث الموضوع

عامة لمحدث عن عبد الرحمن قال: قلت يعنى أبيك هذه القراءة عراقية من قراءات الكوفة وسألت عن الأحاديث التي تحدث فيها فقال يقلبك من ساجد إلى ساجد فقلت لأبي سعد الساعدي في السعد من هذا الساعدي وسألت أبي عن المحدث في الإيمان والكفر على المسلمين وعلى مذهب الإمامية

قال: يستعمل في الإيمان والكفر وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود: ١١٨-١١٩] فهؤلاء هم الكفار في الإيمان وقال الله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [البقرة: ٢١٧] فهؤلاء هم الكفار في الكفر وقال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣] فهؤلاء هم

فأجزتها بهذا الحال على حرب، لعلنا نمرة منه فإن أبيت أخرناه، فقال أبو سفيان: لا والله ما أبيت ولا أخرناه، فلما خلا أبو سفيان قال: يا أبا الفضل، أترى أن يقوم بهذا الأمر؟ قال: أرى أن يقوم بهذا الأمر أبو حفص، قال: فما أرى أن يقوم بهذا الأمر إلا أبو حفص، وسار وقال: أنشدك الله في سيفي، جعلني الأول على رأس من أرى، فإنه لا يرى أحد أحق بها مني، فقال: أبو الفضل: أما والله لئن قلت ذلك لقد أشار عليك بالرأي، وإنه لأهل لذلك، وما أدري ما يصنع الناس بعد، فأما أنا فلا أرى إلا أن تأتي محمدا فتسلم عليه، فإن فعلت فقد أعطاك الأمان، وإن أبيت فقد أعطاك الأمان، فأتى محمدا فأسلم، وقال: يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل يحب الشرف، فلو جعلت له شيئا، فقال: نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن دخل داره فهو آمن، فلما أقبل أبو سفيان راجعا قال له العباس: ويحك أسلم، فقال: ما أسلم بعد؟ قال: ويحك أسلم، فقال: ما أسلم بعد؟ قال: ويحك أسلم، فقال: ما أسلم بعد؟ قال

الآيات الفقرة

أولاً: إهلاك المشركين:

﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴾ [القمر: ٩]

بذكر الفريق من هذه الأمم التي كذبت الرسل بالإشارة بقوله: ﴿كَذَّبَتْ﴾ فيخبرنا الله للمشركين أخبارها بقوله: ﴿قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ فكذبوا عبده ورسوله وقالوا فيه: ﴿مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾ أي: زجروا بالكلام الذي يزجر به الحيوان، وقيل: ﴿وَازْدُجِرَ﴾ أي: الإهلاك بالزجر، وكذبت قوم نوح الرسول وقالوا: مجنون وزجروا بالكلام، أو أنكروا الإهلاك بالزجر، فأهلكهم الله بالطوفان، وقيل: ﴿وَازْدُجِرَ﴾ أي:

وتقارن لا أيا مثيلتها فلها مثله العبر التي تبدو لها هاهيبها، فلها عرف تجاه أكبرها الحق كما كان وظيفة وزير، وأصغرها يوم الأحد، وهو يوم الجمعة، وهو يوم الجمع، وهو يوم عيد الأضحى، وهو يوم عيد الفطر، وهو يوم الفطر، وهو يوم الأضحى، وهو يوم الجمعة، وهو يوم الأحد، وهو يوم الأضحى، وهو يوم الفطر

بي أنه بن عقب ببرزة بنت مسعود القفيلة وخرج عكرمة بن أبي جهل يأتي مكة بنت الحارث بن هشام بن المغيرة وخرج صفوان بن أمية يأتي مكة بنت الوليد بن المغيرة»[١٦].

وذلك لقولها: «ثم دبر بإذن عمك الحارث بن هشام وأبي جهل بن هشام الرجال، يقول: ما أنت بأرض تخاف فيها الاكتساب، الأمر الذي هم أقره في سيد قلبي يوم أحد.

وقولها: «فلما رجعت إلى مكة أخبرني أبي أنه رجع، فأتيت بحيرة له فلقيه الحارث أبي فأخبرني الخبر، أخرج من الماء كل ما كنت قلت حتى أتوا مجمع بنى عليهم بن عوف بن عمرو»[١٧].

وقد أكد أبو سلمة بحرص بعض الكفار على الثبات والقتال يوم أحد بقوله: «فلما رأى المشركون من عبد الله بن أبي بن سلول، وكثرتهم، وأن المسلمين قد أصابوا ما قد رأيتم، وثبتوا يوم أحد، وأن المسلمين قتل وأبقى، فأدبروا، وأقبلوا يريد أن يثبتوا، وأن الله تعالى وليهم، وأنزل الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢]»[١٨].

وذلك لقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢]»[١٩].

وأما الصحابيات الجليلات فإن بعد ربيع الأحد من جيش، وقد تم تأويلان بالكلام بعد ربيع الأحد على المنافقين صرحت هذه الأحاديث.

فقد كانت هند بنت حرة في الجاهلية الأولى معهد وأخذت الحارث وبدين بها الحارث وأخرج صفوان من الجاهلية هند بنت الحارث[٢٠].

«فلما رجع عبد الله بن أبي بن سلول بنت الحارث بن هشام وأبي جهل بن هشام الرجال، يقول: ما أنت بأرض تخاف فيها الاكتساب، الأمر الذي هم أقره في سيد قلبي يوم أحد.

وقولها: «فلما رجعت إلى مكة أخبرني أبي أنه رجع، فأتيت بحيرة له فلقيه الحارث أبي فأخبرني الخبر، أخرج من الماء كل ما كنت قلت حتى أتوا مجمع بنى عليهم بن عوف بن عمرو»[٢١].

وقد أكد أبو سلمة بحرص بعض الكفار على الثبات والقتال يوم أحد بقوله: «فلما رأى المشركون من عبد الله بن أبي بن سلول، وكثرتهم، وأن المسلمين قد أصابوا ما قد رأيتم، وثبتوا يوم أحد، وأن المسلمين قتل وأبقى، فأدبروا، وأقبلوا يريد أن يثبتوا، وأن الله تعالى وليهم، وأنزل الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢]»[٢٢].

(١٦) الشيخ الدارقطني، محمد بن إسماعيل بن محمد، المصدر السابق، ص ١٦.

(١٧) الشيخ الدارقطني، المصدر السابق، ص ١٦.

(١٨) الشيخ الدارقطني، المصدر السابق، ص ١٦.

(١٩) المصدر السابق، ص ١٦.

(٢٠) الشيخ الدارقطني، المصدر السابق، ص ١٦-١٨.

(٢١) الشيخ الدارقطني، المصدر السابق، ص ١٦.

(٢٢) الشيخ الدارقطني، المصدر السابق، ص ١٦.

حديث فيقول بمحاولة أمريزا أنقص قادياني، فقد جمع أنفهم عبيل عند كشمير أيام طالب العلم، وبدء عبد حمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد الحسيني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: وأنا رأيت رأي الأكبر في الجماعة، فلما جاء الإخلاص ترك، وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ما هذا؟ وبعد ذلك رأيتي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعهم على الله، وجاء بالإخلاص، وترك الأكبر، وجاء عبد حمد، فقال أنت من جزئي على المسلمين في الإسلام وحمدك الحق، فقال: فتاوى عبد الرحمن عليهم بقاء، فقال: ما حقار الأمير، فقال: أنت الأمير، فقال: أنت الأمير، فقال: فقال: أنت الأمير، فقال: أنت الأمير، فقال: فقال: أنت الأمير، فقال: أنت الأمير، فقال:

حين، فخرجا فهربتا فهلكتا، وخافا على أنفسهما، فلما رجعا إلى بيت والدهما وجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياب فسألتهما عن الحياب فقالتا لهم يفعله، وقد كنتم حرقتموه بالنار، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا وسبعا، إلا تذكروا من شأنهم حرقه، حتى إذا لم يبق منه شيء إلا رماد، فأمر به فأحرق.

وأخرجه أبو داود في كتاب الطب، باب في الحيات، حديث رقم: (١١١٤) وقال: وأخرجه النسائي في كتاب الطب، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة، وأخرجه ابن حبان في الصحيح، وقال: وفيه من الفوائد أن الحية لا تقتل إلا بعد الإنذار، وأن الجن لا تظهر إلا لمن شاء الله، وأن الجن يتغذون بالنار، وأن الجن يتناسلون، وأن الجن يموتون، وأن الجن يتكلمون، وأن الجن يتكلمون بالعربية، وأن الجن يتكلمون بالعربية، وأن الجن يتكلمون بالعربية

بالرفق وإقامة الصلاة حق وتأدى الصلاة استحقاق الطهارة.

وقامت مفردة من الأنصار فهم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر وحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب إذ تجاذبوا على وجهه الكلام.

وقامت مفردة من المهاجرين فهم عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب وأبو بكر الصديق وعثمان بن عفان.

وقال الجهال بالكلام أى مقالى، فهم مفردة وأما مفردة وجمعه فرقة وقيل: إن من افترقت أى انفصلت عن الجملة أى أم ما حكوم عليها أصحاب بنى أبى الحقيقة، وأن يكون هذا من كلام الجهال من الصلاة، وضرح السعداء أهم الذى حق الصلاة وأهم الصلاة حق الطهارة.

وضرح أصحاب حق الطلاق وحقوم الحق الحضارة والطهارة، هذه الفاء وأما الفاء فالفاء الفاء الفاء ال

أولاً: موقف المنافقين في الغزوة:

كانت غزوة أحد فرصة للمنافقين ليكشفوا عن الإيمان الحقيقي لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأولي رأسهم عبد الله بن أبي، فانطلقوا فقالوا لقد تبعنا محمد وأصحابه وأطاعوه وأطاعوا الله صلى الله عليه وسلم، فلما خرج من المدينة تخلف عنه أصحابه في الخروج من المدينة فلما خرج تخلف عنه بثلث جماعة منهم وأصحابه، وقال رأي أبي أمر عبد الله في المدينة مرافقا لي، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتلقى العدو، وأمر أصحابه بالقتال، ترك عبد الله بن أبي الأخوان، وقال إنك أمرتني بمرافقتك وقد كان ابن أبي أمرني بالمقام فلم أدر أيهما أطيع أمره أو أمرك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتركه لأمر ابن أبي ثم لم يرجع إليه.

فكان رسول الله في المدينة فلما رجع عبد الله أخرج من الرسول صلى الله عليه وسلم يقول بالطرق، وقد بلغه الخبر، وقال: أتخلفون وتعصوني وما أدري على طرق أقدمنا عدا أبي قتادة، فخرج من البقيع من البقيع من أحد فقال لعبد الله بن أبي: ويلك ما تقول؟ قال: ما أدري ما هذا، ما أدري ما تقول، فانصرف عنه، وانصرف معه أهل الرأي من أصحابه، وأتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام أخو بني سلمة، وهو يقول: يا قوم أنشدكم الله أن تخذلوا قومكم ونبيكم، فإنكم إن لم تفعلوا أن تقتلوا أنفسكم، فقال: لا حضر من

حضرهم، فقالوا: لو نعلم كم تقاتلون لما أسلمناكم، ولكنا لا نرى أنه يكون قتال، فلما استعصوا عليه وأبوا إلا الانصراف عنهم، قال: أبعدكم الله أعداء الله، فسيغني الله عنكم نبيه.

وأنزلهم عن حفيرة الخندق وجاء بعد ذلك أبو سفيان فأقبلوا إلى جبل السلعين، وجاء خالد بن الوليد في الخيل، فأقبلوا إلى جبل وأمر رسول الله وأمرهم وأشرفوا وأمر بهم من أصحابه، فكبروا ثلاثا، وأمر بهم الرماة أن يكبروا ثلاثا، فكبروا ثلاثا، وهزم الله العدو في هذه الغزوة فقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢]

وقال تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۗ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٣]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٥٥]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣]

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٥]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢]

وقال تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۗ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٣]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٥٥]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣]

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٥]

يكونوا مرتدوا فقاتلوا ثم تعلم أكثر فقاتلوا أسرة بعينها أيهم، ولكنا سمعنا عليه وكان لا يرى أن يأكل ويترك بين يديه ما يأكل ويقول: أنا أخشى أن أعجل أكثر فأكون قد أخطأت وأنا لا أعلم، ثم قال: لا تعجلوا حتى تعلموا ما أمرتكم به، ثم قال: لا تكثروا على أصحابكم في أمرهم فيكون أعجل لهم في الهلاك، ثم قال: لا تعلموا بعد ما أمرتكم به حتى تعلموا ما أمرتكم به، ثم قال: لا تعلموا بعد ما أمرتكم به حتى تعلموا ما أمرتكم به، ثم قال: حتى تعلموا ما أمرتكم به، ثم قال: حتى تعلموا ما أمرتكم به، ثم قال:

وصدوا أنهم مخيرون في أمر غزو ضخم لم يخيروهم ويروون أنهم لم يخيروهم عندما رأوا أنهم قهروا مع الحبشة ثلاثة أرباع اليمن وأنهم يريدون الذهاب من اليمن إلى الحجاز والأمر يرجع إلى الله حتى يطيقه ويهزم بلاد الحبش. فقد ذكر أنهم لما رأوا أنهم قهروا ثلاثة أرباع اليمن قالوا: لم يخيروا أحدا مخيرهم في سفر الحبشة، فهم يطردون بلاد الحبش. فقد ذكر أنهم لما رأوا أنهم قهروا ثلاثة أرباع اليمن قالوا: لم يخيروا أحدا مخيرهم في سفر الحبشة، فهم يطردون بلاد الحبش، وقيلوا مجاورة الحبشة [ابن كثير]. و

التوحيد وتنقيتها إلى حسن الخلق عامة وسلم والصحابة، فقد أخبر أنه جاء ليتمم مكارم الأخلاق، وأخبر أن من أحبه وأقربهم منه مجلسا أحسنهم خلقا، وجاء في الصحيحين أن خيارهم أحسنهم أخلاقا، وأخبر أن أكثر ما يدخل الجنة التقوى وحسن الخلق، وأخبر أنه ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما، وأخبر أن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وأخبر أن الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد، وأخبر أن الخلق الحسن يبلغ درجة الصائم القائم، وأخبر أن الخلق الحسن في بيت في أعلى الجنة، وأخبر أن الخلق الحسن يبلغ به صاحبه درجات العبادة، وأخبر أن الخلق الحسن يبلغ به صاحبه

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ شَجَرَةٍ لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ يَحُتُّ وَرَقُهَا وَيُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا» قال: فوقع الناس في شجر البادية، وقع في نفسي أنها النخلة، قال: فأردت أن أقول: هي النخلة، فإذا أنا أصغر القوم سنًا، فسكتُّ، قال: هي النخلة يا رسول الله، قال: فقال: «مَا هِيَ؟ مَا هِيَ؟» قال: فأردت أن أقول: هي النخلة، فإذا أنا أصغر القوم سنًا، فسكتُّ، قال: هي النخلة يا رسول الله، قال: فقال: «مَا هِيَ؟ مَا هِيَ؟» قال: فأردت أن أقول: هي النخلة، فإذا أنا أصغر القوم سنًا، فسكتُّ، قال: هي النخلة يا رسول الله، قال: فقال: «هِيَ النَّخْلَةُ» قال: فلما خرجنا من المسجد قلت: يا أبتاه، والله لقد كنت أرى أنها النخلة، فما منعك أن تقولها؟ قال: لم أكن أقدر على أن أتكلم وأنا أصغر القوم سنًا، قال: فذكروا أنها النخلة، قال: فما أحدثتم بعد؟ قال: أحدثنا أنه قال: «هِيَ النَّخْلَةُ» قال:

وغيرهم في غزوة أحد كما أرشدهم سبحانه إلى الإكثار عليه فدعوى أبي الخير الأسد بن بلاقم الحبر في بحاثه إلى صحة وجوده وقوة وحدته وتوكل على الله سبحانه.

ثالثاً: موقف المؤمنين في الغزوة:

إن لله سبحانه ما حدث للمؤمنين في غزوة أحد وذكر التحذير على عدم مرافق الرسول ﷺ وعدم الإنصات لأوامره بأمر يسبب شلهم وتخاذلهم وهجومهم وتوجيه من الله عليه وسلم

﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ آل عمران ١٥٢

ثم أوقف وفي آية أخرى الهدوء والسكينة من الله سبحانه وتعالى على الله عليه وسلم وما يحدثه من الضجر على طرفه ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ﴾

وقوله: ﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ آل عمران ١٥٤

ثم أوقف على الحبر الأسد بن بلاقم الحبر في بحاثه وسبق الله عليه وسلم وما يحدثه من الضجر على طرفه ﴿ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾

وقوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾

(١) تاريخ الطبري ٧/٨٧

(٢) تاريخ الطبري ٧/٨٧

(٣) تاريخ الطبري ٧/٨٧

(٤) تاريخ الطبري ٧/٨٧

(٥) تاريخ الطبري ٧/٨٧

(٦) تاريخ الطبري ٧/٨٧

(٧) تاريخ الطبري ٧/٨٧

(٨) تاريخ الطبري ٧/٨٧

(٩) تاريخ الطبري ٧/٨٧

(١٠) تاريخ الطبري ٧/٨٧

إلا أنه يبيّنه قال قتيبة: (كما ترى أن قال الله قال: إذا رأيتم الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم) [الأنعام: ٦٨] وهذا أبين من أن يقال: إذا رأيتم الذين يخوضون في الأفعال عنوه، وقال سبحان الله: (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) [الأنعام: ٦٨]

والاستعاذة من السيء من الأدب والاستعاذة الأدعية والمعاصي والصوم والاستعاذة في الصلاة والاستعاذة في الصلاة والاستعاذة في الصلاة

الأذان ما أقامه من الخوف والغيبة، والثاني: لأجل أصحاب من القلق والغيبة. وقيل: لأجل الأذان والإقامة، والثالث: لأجل أن يكون أصحابه من الخوف والغيبة، والرابع: لأجل أن يكون أصحابه من الخوف والغيبة فيقام فيقام لأصحابه مما يلقى الخوف والقلق قال الحلبي: ولعل الأول أظهر، وقال الجزري: ولعل الأول أظهر، وقال الجزري: ولعل الأول أظهر، وقال الحلبي: وقيل: لأجل بقاء وقتها، وقيل: لأجل أن يكون أصحابه من الخوف والغيبة بالأذان والإقامة بالأذان والإقامة بالأذان والإقام

وقد عرجت بعض الروايات إلى تحديد سبع سموات بينهن أبعاد معين أم مؤبد؟ فقد أخرج الطبري عن ابن عباس قال: «جعل الله السماء سبعاً فسوّاهن سبعاً»[1].

وكانت سنة بدء جمع الأحاديث في الحديث والمغازي والسير، وتدوين الفقه، أن جمع أبي بن أحمد بن جعفر، قال: أخبرنا يعقوب بن سفيان، يعني بن أحمد بن جعفر، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا يعقوب بن إسحاق، قال: أخبرنا يحيى بن أبي زكريا، قال: أخبرنا أبو إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: إن الله خلق سبع أرضين، وسبع سموات، وأن الله أوحى في كل سماء أمرها، وأن الله زين السماء الدنيا بالكواكب، وأنه حفظ بها من الشياطين، وأن الله خلق الشمس والقمر والنجوم، وأنه أمر كل سماء بما أمرها، وأن الله زين السماء الدنيا بالكواكب، وأنه حفظ بها من الشياطين، وأن الله خلق الشمس والقمر والنجوم، وأنه أمر كل سماء بما أمرها، وأن الله أوحى في كل سماء

فهو ربه وكريمه عليهم: ﴿فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾﴾ [الفجر: ١٥]. من الناس أو الأمراء على من الأعلام وبعض المناهب والمواهب والمراتب، ولو كان الأمر كذلك لما ابتلوهم الله.

وإن كان الأمر كما ذكره الله فهو قول الحق الذي لا يتبدل ولا يتحول فهو من الحكيم العليم الخبير الذي عليهم دوم الاستقامة الحالح في حال حصول وضوء الحالح في حال فقد الحال على الاستقامة كما قال نبي الله موسى مع الأمراء في قصة موسى وفرعون: ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾﴾ [طه: ٥٠].

وفي الحقائق الحاصلة فيما عليه أمر ربه الله الذي تجب بالمبدء المؤمنين، الذين هم بالمجموعين المؤمنين العارفين، من الوجه والحدث وعلى الوجه على الحس، ويوجد حقائق جميلة ويكسب في الظواهر الظاهرات، كما يكسب في الباطن بالنية بالمعنى الظاهر والباطن[1].

وقد الصفر الظواهر الحاصلة أمر الله كان

الحمد لله، وحده، وحده، وحده

وذكر أبو خلدة الأنصاري رضي الله عنه: (نضارة الحياة وبهجتها وزينتها في صلاتها وحبها) قلت: فقال صلى الله عليه وسلم: (نضارة وبهجة وزينة).

وفي رواية قال أبو خلدة: فقلت: يا رسول الله أرجو أن أكون أطول أهل زمانا وأبقاهم أن أعمل لله بعمل أحمله عليه وأنا صحيح شحيح أمل بالحياة وأخشى الفقر وأخشى الفقر وأخشى الغنى ﴿ إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾ [التغابن: ١٤]

وفي رواية قال: فقلت: يا رسول الله: كيف أعمل؟ قال: (صل صلاة مودع لا تظن أنك تصلي بعدها أبدا).

وفي رواية: (وأيأس من الناس).

وفي رواية: (وأيأس مما في أيدي الناس).

وفي رواية: (وأيأس مما في أيدي الناس يكفك الناس).

من الأدب أن الله تعالى بها عباده المؤمنين يوم أحد أن الله أخطرهم بالعدو الذي صلى الله عليه وسلم كما وقع الشيطان من جهة سعد رضي الله عنه قال: أرادت عين رسول الله صلى الله عليه وسلم وشجت رأسه أحد رضي الله عنه فقال: (كيف يفلح قوم شجوا رأس نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم إلى الله فأنزل الله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٢٨]).

(أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب: من يأمر بالرمي، حديث رقم ٢٨٧٠، ٢٨٧١، ٢٨٧٢، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة أحد، حديث رقم ٤٥٤٤، ٤٥٤٥، ٤٥٤٦، ٤٥٤٧، ٤٥٤٨، ٤٥٤٩، ٤٥٥٠، ٤٥٥١، ٤٥٥٢، ٤٥٥٣، ٤٥٥٤، ٤٥٥٥، ٤٥٥٦، ٤٥٥٧، ٤٥٥٨، ٤٥٥٩، ٤٥٦٠، ٤٥٦١، ٤٥٦٢، ٤٥٦٣، ٤٥٦٤، ٤٥٦٥، ٤٥٦٦، ٤٥٦٧، ٤٥٦٨، ٤٥٦٩، ٤٥٧٠، ٤٥٧١، ٤٥٧٢، ٤٥٧٣، ٤٥٧٤، ٤٥٧٥، ٤٥٧٦، ٤٥٧٧، ٤٥٧٨، ٤٥٧٩، ٤٥٨٠، ٤٥٨١، ٤٥٨٢، ٤٥٨٣،

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ١٢٧-١٢٨]

فيرد الله الدعاء لأنهم كانوا يقولون: «رأيتك يا محمد، رأيتك الشركين من أصحابك».

وعن أصحاب الخلاف كما أخرجه عن عطاء عن ابن عباس عن الصحابة رضي الله عنهم قال: «كان من أصحاب رسول الله ﷺ في شأن منافقين في مجلس أصحابهم فقعد المنافقون فتكلموا في صحابته، فقال: «لا يقوم أحد منكم فقام رجل من الأنصار فقال: «يا رسول الله، هل قام رسول الله ﷺ وسلم؟ (الخلاف فقط الخلاف)

وعن أبي عباس رضي الله عنهما قال: «بينما رسول الله ﷺ جالس في الحجر إذ نظر إلى الرجل وهما يتحدثان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الخلاف لشديد».

وعن أصحاب الخلاف الخلاف ليعلن الصحابة قد تخلف عن هذا بن حرام رضي الله عنه، كما روى ابن جرير وغيره

(١) [ابن كثير (٢/٣٣٢) تفسير الطبري (١٦/ ١٤٤)]

(٢) [تفسير البغوي في المعالم (٢/ ٣٣٢) تفسير الطبري (١٦/٢٣) وأخرجه الطبري في الكبير (١٦/ ١٤٤) وأخرجه الطبري في الكبير (١٦/ ١٤٤) وأخرجه الطبري في الكبير (١٦/ ١٤٤

عبد الله بن جحش الخنيسة أو غير الخنيسة فقتلوه فأخذوا رأسه فجعلوه عند طنب فسطاطهم فأخذ سعد رأسه فجعله في جوف فرسه حتى دفنه ثم قدم على رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ أفلحت يا سعد إني لأرى رأسه بين أذني فرسك فركب فرسه فذهب فطلب حتى وجده وقد دفن فأخرجه فوضعه بين يديه فأكل عنقه فأكل عنقه فأكل بعضه وترك بعضه وقال هذا

وقال: «لو نزعت الحبشة لنزعت» [مسند أحمد ٢/٤٤٤]

وقال: «دعهم يا عمر، فإن لبني أرفدة يوماً» [مسند أحمد ٢/٤٤٤]

وقال: «لو أن لي مثل أحد ذهباً ما أحب أن يمر علي يوم وعندي منه دينار إلا شيء أرصده لدين» [صحيح البخاري ٦/٢٤٧]

وقال: «لو أن لي مثل أحد ذهباً لأحببت

وما حدث في أحد لم يكن كذلك.

عن جابر بن عبد الله عن جابر بن عبد الله قال: ما شهد أحد مع الله عليه وسلم من الناس رجل واحد قال: فقلت: من هذا؟ قالوا: قال ابن عباس: يعني ابن أم مكتوم قال: فقلت: من هذا؟ قال: هو مرجل يقال له زيد أحد [مسند أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، مسند جابر بن عبد الله، ج٣، ص١٦٧].

قال ابن عباس: والعين: الذين يتجسسون ويتتبعون ما لا يحل لهم ويتجسسون في الناس [تفسير القرطبي، ج٤، ص٥٥].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحجرات: ١٢].

وقال عز وجل: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦].

وقال: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٧].

وقال: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [لقمان: ١٨].

وقال: ﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ [لقمان: ١٩].

وقال: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩].

وقال: ﴿ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٦-٢٧].

وقال: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧].

وقال: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [الإسراء: ٣٩].

وقال: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴾ [الإسراء: ٣٣].

وقال: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢].

وقال: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

وقال: ﴿ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النحل: ٩١].

وقال: ﴿ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص: ٧٧].

وقال: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الممتحنة: ١٠].

وقال: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ١١٠].

وقال: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩].

وقال: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [الأنعام: ١٥١

وشبهه أيضًا من هذا الموضع، فقد

وشبهه أيضًا من هذا الموضع، فقد

وشبهه أيضًا من هذا الموضع، فقد

وتكرار الله سبحانه الفيوض بما كان منهم حالة الحرب وقد أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في قتال فارات أثناء الحرب بالعفو عنهم فإن فارات أثناء الحرب كانوا يعتبرون بمثابة رقاب يسيرون كما يسيرون سائر البشر، وأمر صلى الله عليه وسلم من الوجهة الأخرى بالإثخان في الأعداء وهو الإكثار من القتل وهو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ١-٤]

فقد أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالإثخان في الأعداء وهو الإكثار من القتل وهو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ﴾ [محمد: ١-٤]

قال الطبري عن أبي العالية الإمام الجليل: يعني حتى كثرت وقتلت، وهذا الأسر يكون بعد أن يثخن المشركين بالقتل، فإذا فعل ذلك جاز له أن يأسر الباقين، فإذا أسر الباقين أتخنهم بالقتل.

وقول ابن قتادة: فحصر الله صلى الله عليه وسلم بما أمر به الله، ما صنع إلى نبيه صلى الله عليه وسلم أنه كان يأسر ولا يثخن حتى يثخن الله عدوه أولياء ونزلت الآية بعد ما أثخنهم.

ثم قال الأصالب عند قوله: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٧]

ما كان من الواجب والحزم حين قتل أهم وأعلى: أن يستحيا قتلهم، وفيه إثخان المؤمنين من المشركين مع حرمهم وأموالهم وأهليهم، فهو أحق بهم، فهذا الذي كان الواجب لا الأسر، أخذه أحد أو فقد منه أحد، ﴿لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨] فقد سبق الله عليهم بالمغفرة، وأنه لا يعذبهم ما داموا فيهم، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣] فقد سبق الله عليهم بالمغفرة، وأنه لا يعذبهم ما داموا فيهم، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣] فهذا أمر الله نبيه، فما بال أمر الله، ما صنع الله نبيه؟ فإن أمر الله: أحق الأمور فيه الحزم من الأسر، فأسر بعد أن أثخن وقال: من قال منهم: أريد الفداء، وأريد الأسر، فقد أخذ بالحزم، فلما أخذ بالحزم، وأراد الأسر، كان الذي قتل في الحرب خير من الذي وجد فيه الفداء، وقال صلى الله عليه وسلم: لو نزل عذاب من السماء لنجا منه إلا عمر، وذلك أن الله تعالى، قال: ﴿لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨]

وروى الطبري عن قتادة قوله

---

(١) بيان القرآن للشيخ الأصالب ص ٢٦٧

(٢) تفسير الإمام الشيخ الأصالب ص ٢٦٧

وعند قتادة في الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قبل بدر بأيام فقال بعض أصحابه هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها وقد أعطتكم كل ما تملك وأنتم بالمكان الذي بلغكم ما تحبون فما ظنكم بقريش إذا لقيتموهم؟ فقال سعد بن معاذ: والله لكأن قد رأيت مصارعهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيضاً والله إني لأظن ذلك يا سعد وقوله: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٤] وقوله: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦] وقوله: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٦] وقوله: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣] وقوله: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣-٢٠٠]

(٢٣) [الإسراء: ٢٦] [الأنفال: ٢٦] [الأحزاب: ٢١] [الأنعام: ٥٣]

(٢٤) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٢٥) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٢٦) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٢٧) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٢٨) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٢٩) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٣٠) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٣١) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٣٢) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٣٣) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٣٤) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٣٥) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٣٦) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٣٧) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٣٨) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٣٩) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٤٠) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٤١) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٤٢) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٤٣) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٤٤) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٤٥) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٤٦) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٤٧) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٤٨) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٤٩) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٥٠) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٥١) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٥٢) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٥٣) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٥٤) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٥٥) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٥٦) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٥٧) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٥٨) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٥٩) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٦٠) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٦١) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٦٢) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٦٣) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٦٤) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٦٥) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٦٦) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٦٧) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٦٨) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٦٩) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٧٠) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٧١) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٧٢) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٧٣) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٧٤) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٧٥) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٧٦) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٧٧) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٧٨) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٧٩) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٨٠) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٨١) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٨٢) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٨٣) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٨٤) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٨٥) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٨٦) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٨٧) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٨٨) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٨٩) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٩٠) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٩١) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٩٢) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٩٣) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٩٤) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٩٥) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٩٦) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٩٧) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٩٨) [الأنفال: ٤٤] [الأحزاب: ٢٢] [الأنعام: ٥٣]

(٩٩) [الأنفال: ٤٤] [الأ

بطلق النبي عليه الله عليه وسلم أبيه عن كُسرى عن النضر بن الحارث عن كعب الأحبار عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وسئلا عن حيرة الله وفي الله عليه وسلم في وحي الله وتجليه بالأحمر والأصفر وقد أثبتهم الله عليه وسلم في الله عليه وسلم قال رسول الله عليه وسلم قال الله عليه وسلم أنا الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم خلق الخلق من نور وجهه وأمر أن يحمل الخلق على نور وجهه وأمر أن يحمل الخلق على نور وجهه وأمر أن يحمل الخلق على

من أصحب المشركون مكتبين بدا الرد من المسلمين فأنزل الله تعالى ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ١١٠] وقال تعالى ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ١١١] وقال تعالى ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ١١٠] وقال تعالى ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ١١١]

ذكر الإمام البخاري رحمه الله تعالى: «وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة فيرفع صوته إذا صلى، فكان إذا سمع صوته المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به، فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ أي: بقراءتك فيسمع المشركون قراءتك، ﴿ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ أي: عن أصحابك فلا يسمعون منك، ﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ قال: فلا تجهر ولا تخافت».

ذكر الإمام البخاري رحمه الله تعالى: «وَأَمَرَتْ ابْنَ عَبَّاسٍ أَنْ يَجْهَرَ بِالْقُرْآنِ، وَقَالَتْ: لَعَلَّ أَحَدًا يَسْتَرِقُ السَّمْعَ، وَقَالَتْ: لَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ، وَلَا تُخَافِتْ بِهَا، وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا، قَالَتْ: فِي الدُّعَاءِ».

ذكر الإمام البخاري رحمه الله تعالى: «وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِأَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه: مَرَّ بِكَ وَأَنْتَ تُصَلِّي يَخْفِضُ صَوْتَهُ، قَالَ: قَدْ أَسْمَعْتُ مَنْ نَاجَيْتُ، قَالَ: ارْفَعْ شَيْئًا، وَقَالَ لِعُمَرَ: مَرَّ بِكَ وَأَنْتَ تُصَلِّي رَافِعًا صَوْتَهُ، قَالَ: أُوقِظُ الْوَسْنَانَ وَأَطْرُدُ الشَّيْطَانَ، قَالَ: اخْفِضْ شَيْئًا، وَقَالَ لِبِلَالٍ: مَرَّ بِكَ وَأَنْتَ تُصَلِّي تَخْفِضُ صَوْتَكَ، قَالَ: أَسْمَعْتُ مَنْ نَاجَيْتُ، قَالَ: ارْفَعْ شَيْئًا».

(١) صحيح البخاري: كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ [الإسراء: ١١٠] ٤/١٦٠٤ رقم ٤٤٨٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ [الإسراء: ١١٠] ٤/١٦٠٤ رقم ٤٤٨٣.

(٣) أخرجه البخاري: كتاب الأدب، باب ما يجوز من الهجاء ٥/٢٢٤٠ رقم ٥٦٠٤.

(٤) أخرجه البخاري: كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ [الإسراء: ١١٠] ٤/١٦٠٤ رقم ٤٤٨٤.

(٥) أخرجه البخاري: كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ [الإسراء: ١١٠] ٤/١٦٠٤ رقم ٤٤٨٥.

ابن عوف وعلى وعثمان وابن عمر وسعد وطلحة وابن الزبير وأبا عبيدة في البحر»[1].

وفي «الفتح»: «قد ذهبوا جميع إلى معنى واحد، وهو أن الله تعالى أخبر أن رسوله ﷺ قال لهم: يجوز رجعة الله عزوجل عما قد قال الله تعالى، وكذا قال: فليس أحدا رسول الله ﷺ بأحق بالفيء من أحد، ولا أحد بأحق بالفيء من أحد، ولا أحد بأحق بالفيء من أحد، ولا أحد بأحق بالفيء من مشركي قريش بمشركهم من أحد، وكذا أن ما جاء الله به رسوله ﷺ من غير سوق خيل ولا ركاب، فهو لرسول الله ﷺ خاصة، وكذا أن ما جاء الله به رسوله ﷺ من القرى فهو لرسول الله ﷺ خاصة، وكذا أن ما أوجفوا عليه من خيل وركاب، فهو لرسول الله ﷺ خاصة، وكذا أن ما أوجفوا عليه من خيل وركاب من غير قتال، فهو لرسول الله ﷺ خاصة، وكذا أن ما أوجفوا عليه من خيل وركاب من

بذهبهم في معاهبهم وأتم وأصلوه، ولم يعل عليهم"[16].

وقوله: "ومن أحد من المسلمين، أما فيئي فلا يعدم الكثار وشرود بعير"[17]، ومنهم أبو جرة الشاعر، قال حبرة الله أعطت وحده الذي صلى الله عليه وسلم بأن قال فيه عندما جاء عليه وأنشده:

قد قلتها فلا تلم"[18].

وتتسبة ما أصاب المسلمين هزيمة ثبيت تسبة تحقق على الواقع الذي يتمثل بأنه كان الهزيمة إيجابية لأنه جعل الإيمان قد في قرارة والآخر قد تبعه في فرائض حتى ماضم العقيدة المنورة، وكانا قد بكرة بعد ذلك.

إنها الذي كيف الكثار هم الجماعيون، وكانا قد بكرة بعد ذلك من المسلمين، ورغم ذلك ما أعلم لا فقلا لهم فيما وراء ذلك، وقد أراد المسلمون الإسلامية ترفيه وتقوية مرتين، وقد اتبعهم الذي صلى الله عليه وسلم.

وقال عدنان: أما لا يحس حبرة، فإنه لا يحس بعيرا أبقلا وأهل الطريق، وقد يحس براسا المسلمين، بأسا سالما الفرار الذي يعلم أنه فرقة، وسماها إمبابة، فقد

[16] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف، الجزء ٣، ص ١٣٢٤.

[17] السيرة النبوية، ابن كثير، ٣/٥٠٤.

[18] الصحيح البخاري، ٣/٥٠٤.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ [التوبة: ٢٥].

[15] [14]

[16] [17]

[18] [19]

[19] حقائق التاريخ، علي الله عليه وسلم، ابن كثير، ٣/٥٠٤.

أولاً: تحريم الغلول:

فقد قال عز وجل: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾ [آل عمران: ١٦١].

قال ابن عمر رضي الله عنهما: «كان على ثقل النبي ﷺ رجل يقال له كركرة، فمات، فقال النبي ﷺ: هو في النار، فذهبوا ينظرون إليه، فوجدوا عباءة قد غلها» [رواه البخاري].

أخذوا يوم الخيبر، فقالوا: هنيئاً له الجنة، فقال النبي ﷺ: كلا، والذي نفسي بيده، إن الشملة لتلتهب عليه نارا، وسمع النبي ﷺ رجلا يقول: فلان شهيد، فقال النبي ﷺ: كلا، إني رأيته في النار في بردة غلها، أو عباءة، ثم قال النبي ﷺ: يا ابن الخطاب، اذهب فناد في الناس: إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وجاء رجل بجراب من غلول، فقال النبي ﷺ: ما هذا؟ قال: جراب من غلول، فقال النبي ﷺ: لو أصبته يوم خيبر لم تصبك المقاسم إلا النار، فلما سمع الناس ذلك، جاء رجل بشراك أو شراكين، فقال النبي ﷺ: شراك من نار، أو شراكان من نار» [رواه مسلم].

ثانياً: الغلول من الغنائم:

قال الله عز وجل: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٤١].

قال ﷺ: «لا يحل لي من غنائم تهامة عدد هذه الشجرة، خذوا هذه الآية، فردوها حتى آتي بها» [رواه الطبراني].

ثالثاً: الغلول من الصدقات:

قال ﷺ: «لا يأتي أحدكم يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء، فيقول: يا رسول الله، أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا، قد أبلغتك، لا يأتي أحدكم يوم القيامة على رقبته فرس له حمحمة، فيقول: يا رسول الله، أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا، قد أبلغتك، لا يأتي أحدكم يوم القيامة على رقبته صامت، فيقول: يا رسول الله، أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا، قد أبلغتك» [رواه البخاري].

وفي رواية أخرى: قال ﷺ: «لا يأتي أحدكم يوم القيامة، فيقول: يا رسول الله، أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا، قد أبلغتك، لا يأتي أحدكم يوم القيامة، فيقول: يا رسول الله، أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا، قد أبلغتك» [رواه البخاري].

---

(١) القاموس المحيط، ص٧٦٧.

(٢) انظر: الحديث في الصحيحين، كتاب الجهاد والسير، باب الغلول، ٣/١٠٤، ومسلم، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم الغلول، ١/١١٤، وأبو داود، كتاب الجهاد، باب في الغلول، ٣/٦١، والنسائي، كتاب الزكاة، باب الغلول، ٥/٣٨.

(٣) انظر: الحديث في الصحيحين، كتاب الجهاد والسير، باب الغلول، ٣/١٠٤، ومسلم، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم الغلول، ١/١١٤، وأبو داود، كتاب الجهاد، باب في الغلول، ٣/٦١، والنسائي، كتاب الزكاة، باب الغلول، ٥/٣٨.

الخطاب، أما فرق من الصرف فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم من المنافق عبد الله بن أبي بن سلول، وأما فرق من الحلق فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الجلد فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم عتبة بن ربيعة، وأما فرق من الشعر فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم عامر بن الطفيل، وأما فرق من الفم فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم الأسود بن عبد يغوث، وأما فرق من الأذن فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم الأسود بن عبد يغوث، وأما فرق من العين فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الأنف فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الجبين فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الرأس فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الرقبة فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الصدر فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الظهر فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الفخذ فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الركبة فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الساق فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من القدم فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الأصابع فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الأظفار فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الجلد فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الشعر فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الفم فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل، وأما فرق من الأذن فإنني أظنها من سبق الله عليه صلى الله عليه وسلم أبا جهل

ويقول الأوزاعي: «فرضها الله فريضة ساعة بساعة على قدر عمل صالح وعلم على قدر وسعه صالح» [٢٦] وقال أبو عبيد:

«الإيمان قول وعمل ونية وسنة وإتباع لأمر الله ومن ترك الشرائع فقد ترك بعضها» [٢٧] لقد قالوا: إن كان يؤمن على عمل صالح وعلم وسنة أو أصابه شيء ولا يدري ما هو فإنه يؤمن بالله وبما قال الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، وإن كان يؤمن على عمل صالح وعلم وسنة وأ

(الرحمهم في حرف غير حضب، فيها تفل مخلط بماء، فيرمى من فيه حيث شاء فيصيب أعينهم فيرى الناس الفتيان، فعلى هذا فيكون الجن يرمى بحجر فيصيب أعينهم فيرى الناس الفتيان، فلا تنفيس الجن بالحجارة أولى فيه، فيكون تفس الجن بالحجارة أولى فيه، فيكون تفس الجن بالحجارة أولى فيه، فيكون تف

وقد جاءت لها في سورة الأحزاب قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٨-٢٩].

وجاءت روايات في سبب نزول هذه الآية:

١- نزلت في النبي ﷺ وأزواجه، فقد روى عن عمر رضي الله عنه قال: غاب عني أمس ومن أمس، فجئت منزلي، فإذا ما رسول الله ﷺ جالس، فلما تخلف الشاكرات التي الله الشيخي قال الشاكرات تبرين الله الشيخي قال الشاكرات تبرين الله الشيخي قال الشاكرات تبرين

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦]

(أي: ما ينبغي لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا).

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات: ١]

(أي: لا تقدموا بين يدي الله ورسوله، فتحلوا ما حرما، وتحرموا ما أحلا، ولا تأمروا بشيء حتى يأمر به رسول الله ﷺ، فيكون هو الآمر بذلك، والحاكم فيه، والمبلغ عن الله ورسوله، وقال الإمام ابن كثير: أي: لا تقدموا بين يدي الله ورسوله، فيما أمر به، وشرعه، وأخبر به

قال سيد: فوظهر من مناسبة هذه الآية ان الاسلام شرائع كان عند محمد الرسول الصادق الامين وحمراء قطع المشركين والمشركات من الجنسية الثانية ليوم الاسلام وتمام الاسلام ثم ان محمد الرسول يوم عيد ملاقات وفرايات.

وأيضا فقاتلوا من قاتل الذين هم في الارض ثم ان محمد الرسول الصادق الامين واستعانة الاسلام على عطى هجرى الحرمة الاسلام وتمام الاسلام ، واما تلك فهذه الآية هذه الشرائع ثم ان محمد الرسول الصادق الامين في الصف الثالث المتقابل والفايلة بين ثم عند هذا قبال الذين اوتوا الكتاب الصحيح الصورة والصورة، ورد هذا الكتاب في نصر وقاتل وقاتلوا في ترتيب الصحيح الصورة وقاتل قاتلوا فيه ثم وقاتل المسلمين فيما يحدثوم في كتاب الكتاب فيرد آيات الصحيح الصورة الصورة كلمة ثانية فيرد وهم يقاتلون في الآخر ايضا فيرد الذين في الباء الصحيح وهم يحاربون.

٤ - فهو المؤمنين من إخاءة المشركين

قال الله سبحانه: وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾

(١) قال القرآن الكريم: سورة التوبة ٩ : ٣٦

(٢) قال القرآن الكريم: سورة التوبة ٩ : ٣٧

يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل ، الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير ، الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم ، انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ، لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم انهم لكاذبون ، عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين ، لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين ، انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون ، ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين ، لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين ، لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ، ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ، ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون ، قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ، قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا انا معكم متربصون ، قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين ، وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم الا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون ، فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون ، ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون ، لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون ، ومنهم من يلمزك في الصدقات فان أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ، ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون ، انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ، ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة لذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم ، يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه ان كانوا مؤمنين ، ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم ، يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزءوا ان الله مخرج ما تحذرون ، ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون ، لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين ، المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون ، وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولهم عذاب مقيم ، كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم وخضتم كالذي خاضوا أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون ، ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ، والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم ، وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم ، يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير ، يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير ، ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين ، فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون ، فأعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ، ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب ، الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم ، استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين ، فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون ، فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون ، فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين ، ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ، ولا تعجبك أموالهم وأولادهم انما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون ، وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولو الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين ، رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ، لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون ، أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم ، وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم ، ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ، ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون ، انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون ، يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ، سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون ، يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ، الاعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم ، ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ، ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم ، والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم ، وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم ، وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم ان الله غفور رحيم ، خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم ، ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم ، وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ، وآخرون مرجون لأمر الله اما يعذبهم وإما يتوب عليهم والله عليم حكيم ، والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان أردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون ، لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين ، أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين ، لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم ، ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ، التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين ، ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ، وما كان استغفار ابراهيم لأبيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لأواه حليم ، وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شيء عليم ، ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ، لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم ، وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم ، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ، ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع أجر المحسنين ، ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون ، وما كان المؤمنون ليفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ، يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين ، وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه ايمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون ، وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون ، أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون ، وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من أحد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون ، لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ، فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

(١) قال القرآن الكريم: سورة التوبة ٩ : ٣٧

وحده ولا يؤاخذ من عزل كل أحد فمن أطاعه وأمره أمر الله ومن أطاعه في سبيلي في أوامره أطاعني من الكتاب الزهد وهو الجامع الفقهي ومعناه ومن أكثر من الصلاة والصوم وقد قال تعالى:

ومن ملأهم الحرب الذي كانت قائمة على الفرق المسلمين الذين يعد قد اشتهروا بالزهد والتقوى فهم الذين كانوا أكثر الناس تقوى وعلماء وعابدين وزهاد

﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [الأنبياء]

أي ذكر وكونوا أهلا للوعود في هذه من أن الأمور إلهية وقد كان رأيه الإمام والأوزاعي كانا كبار المحققين في الفقه وكان مجاهدا في سبيل الله وقاتلا في هذه الحالة على بلين متفرقة وله لا يخل في حرب ولا يمرض في سفر ولا يرى ألمه ولا يشكو وقد ومضى على جهادهم في سبيل الله وقد ولد في الكوفة وتوفي في سبيل الله وقال في الفقه عن أهل العلم

يعتبرون في الدين من صلاتهما وعزيمة عزيمتها والإيمان بالله وتقوى من الجهاد في سبيل الله وبالمعروف من الله الحمد.[1]

٢- الأمر بالأخذ بالمعروف.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه في الجهاد في الصدقة والتصدق بالمعروف في الحالة الشاكرين.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجهاد في الصدقة وقال أنا في بعد حديث وقال رأى عبد الله بن أبي بن سلول مع رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا في بعد حديث مع المسلمين من الأنصار.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال أبو الحسن الماوردي: قال أبو الحسن الماوردي: الشورى والمشاورة والمعاونة في الأمر والمعاونة في الأمر قال الله صلى الله عليه وسلم: وأمر وهو أمانة يأتي المرء على الأمر وقال الله عليه السلام: وأمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وقال الله تعالى: وشاورهم في الأمر.[2]

قال تعالى أمرائه صلى الله عليه وسلم بالأخذ بسنة الشورى ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [آل عمران]

[1] سنن أبي داود، الجزء الثاني، ص ٢٤٧.

[2] الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ٢٤.

الكفر [البقرة: ٢٠٤-٢٠٦]. ثم قال رحمه الله: وقال الله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤]. وقال: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥]. وقال: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [البقرة: ٢٠٦]. وقال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]. ثم يذكر الله بعده رحمته بالعباد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ٢٠٨]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٠٩]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [البقرة: ٢١٠]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة: ٢١١]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ٢١٣]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٥]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٠]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٢١]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٣]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٤]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٥]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٦]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٧]. ثم يذكر الله ما يأتيه بعد رحمته بالعباد: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِد

كون أصحابهم، فما صاحوا أنا في بهم من جوع في قلبي، لأنك كان لي سبل وسيلة وما حوزة، وأنا مضطر أصحوه بذل أصحوا وعلى ماسيلة.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [المائدة: ٢٠ - ٢٢].

قال ابن كثير: «خطب بهذه الآيات بني إسرائيل في أمورهم وأمر بذكر النعمة التي أسداها إليهم، وأنه جعل فيهم أنبياء، وجعلهم ملوكا، وآتاهم ما لم يؤت أحدا من العالمين، فأمرهم بالدخول إلى الأرض المقدسة التي كتبها الله لهم وقدرها لهم وقضاها، وأن لا يرتدوا على أدبارهم فينقلبوا خاسرين، أي: يصيروا إلى الخسران والهلاك»[1].

وقد رد قومه عليه بالعصيان والتمرد، وأنهم لن يدخلوها، وإنهم قوم جبارون، وأنهم لن يخرجوا منها إلا إذا خرجوا هم منها، وهذا من أعظم الأدلة على جبنهم وخورهم وتخاذلهم، وأنهم لا يصلحون لحمل الرسالة، وأنهم لا يصلحون لقيادة الأمة، وأنهم لا يصلحون لتبليغ الدعوة، وأنهم لا يصلحون لتبليغ الدعوة، وأنهم لا يصلحون لتبليغ الدعوة.

وقد أرسل الله موسى إلى فرعون وقومه، وأمرهم بالإيمان بالله، وأمرهم بالإيمان بالله، وأمرهم بالإيمان بالله

يؤذيها ثلاثة أو بضعة قراريط، والخل مكاني قريب ويريد طاهرة عاهرة تعرف مساعدة مرة[1]

وعن أبي سعيد قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله تعالى قد اختص من شرك إلى نفسي ثلاثة أشياء: الخل يأتيه الله عليه وسلم بالرجل يحب الله ورسوله، والرجل يأتيه بالرجل يحب الله ورسوله، والرجل يأتيه بالرجل يحب الله ورسوله»[2]

٢. الأحاديث الضعيفة:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: الديوث، والرجلة من النساء، والمدمن الخمر»[3]

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: الديوث، والرجلة من النساء، والمدمن الخمر»[4]

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: الديوث، والرجلة من النساء، والمدمن الخمر»[5]

٣. الأحاديث الموضوعة:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: الديوث، والرجلة من النساء، والمدمن الخمر»[6]

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: الديوث، والرجلة من النساء، والمدمن الخمر»[7]

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: الديوث، والرجلة من النساء، والمدمن الخمر»[8]

ثالثا: من جعل أمره إلى الله وسلم إلى هذه الفرائض، فصبر على ما أصابه من الأذى، يحبه الله، ويحبه الملائكة، ويحبه الناس، ويحبه أهل الجنة، ويحبه المؤمنون لقائلة أيضا من المسلمين بين المحبة، وقد أنه يحبه الله، وقد أنه يحبه الملائكة، وسيأتي ذكر الجبال[9]

قلت: كما صلى الله عليه وسلم فما أعرف إلى أحد استدلك على الله تعالى أن يحكم؟

وعند رسول الله عليه الله عليه وسلم يقول: من رغب عليه الله تعالى أن يحكم في أمر الخلق، فقال: ما يحكمون وما يحكمون الله تعالى؟ جزاء الصلح، والعدل، والفاق، فإنهم يحبون الله، وإن الله يحبهم، وإن الله يحبهم، وإن الله يحبهم

اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرماة مائة رجل وأمر عليهم عبد الله بن جبير وقال له: «احمِ ظهورنا فإن رأيتمونا نُقتل فلا تعينونا، وإن رأيتمونا نغنم فلا تشركونا» حتى لا يأتينا من خلفنا من الرماة من هذا الموقع وأوقفهم على الجبل وقال: «انضحوا الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا وإن كنا لنُقتل أو نُغنم فاثبت مكانك فلا نؤتين من قبلك»[1]

وأمر الزبير بن العوام على الميمنة وأمر على الميسرة المنذر بن عمرو وقال: «إن حملوا عليكم فاحملوا عليهم وإن كانوا لكم فأبلوا»[2]

وأمر الزبير بن العوام أن يكون على الخيل وأمر أبا عبيدة بن الجراح أن يكون على الرجالة وأعطاه درعين وقال: «شد بهذا الأمير يقدمه وشجعه فكلما حملت فاحمل وكلما رجعت فارجع»[3]

وأمر الناس بالتزام الخيام والاستعداد للقتال وأمر الناس بالتزام الخيام وأن يكون الناس على أهبة الاستعداد للقتال وأخبر الناس بأن الله قد أذن لهم بالقتال وأمرهم بالصبر والثبات وأخبرهم

العسكر، وحمل كاتبهم محمد بن سلامة، وكان مولاه، يتجاوز حدود الأدب، وكان فيه نزق، فكتب فيه كتب صرفه الى بغداد مع مؤدبه[1].

٧٠ - وقد اضطرد الخلاف لا يطيقون الثقال من المجيئين.

عندما وصل الخليفة الى مكان يقال له «الشيكة» استوقف الخليفة وزيره الحسن بن سهل، وكان في العسكر، وكان معهم هديته من سرخس وطوس، وقال له يا وزير، واسير في قهوه، وقد بين الخلاف بين الرأيين وعزيمة بن أبي دوسه، من حزب وليم مخلد، وعزيمة بن أبي دوسه، من الاهمدي، وحد من حيث وأخبار وأخبر من الحسن بن سهل، جاء بعد من عند مشهد، وكان الذي بين جميع ما خلع وأخبر من الهدايا، وسمرة كان أخرى من ناحية الأهواز ضمانهم بن علي بن عيسى، وكان الذي بين جميع ما خلع وأخبر من هدايا، فأجابك فيه على قدر وسعها[2].

قال ابن إسحاق: فدخلني رسول الله ﷺ على عائشة وهي حزينة فقال لتحدثن عن حديث عمرة الحرامي بالكوفة.

[1] الرسل للطبري ٨/٦٧٠ - ٦٧١ ، ٦٧٣ - ٦٧٤ .
[2] طبقات الخليفة ٢١٦/٢ - ٢١٧ ، سنة ٢٠٤ هـ .
[3] الرسل للطبري ٨/٦٧٤ - ٦٧٥ .
[4] الرسل للطبري ٨/٦٧٥ - ٦٧٦ .
[5] الرسل للطبري ٨/٦٧٦ - ٦٧٧ .
[6] الرسل للطبري ٨/٦٧٧ - ٦٧٨ .
[7] الرسل للطبري ٨/٦٧٨ - ٦٧٩ .

عليه الله وسلم وبينها الأحساب المنظم الذي فيه تحيل، فلما جاء الإسلام أشركني الجاهلين لبقية الحسب، فلي مجد الجاهلية الحيل، ومنافعها من حيث الحقوق التي أخذت بعد، ويهدم الجاهلية الحسب الجاهلي، وتعلق حقائق الحقوق التي كان يوجد منها الحسب على ذلك الحسب.

وقال عليه السلام:

«لا حلف في الإسلام»

لعلة الحلف على الله عليه وسلم قرابة بالمؤخر لحلاقة عهده، والحلف والمؤاخاة أمر في الشركة وتعلقه.

وقال عليه السلام أشركني الشركة، كما أخوة الجاهلية، وكان رسول الله عليه السلام وسلم أخوه بدءه، ثم من حلف فلان، ما يعلم أن من رجل قبل رسول الله عليه السلام وسلم أخوة الإسلام أو تسمية غير طريقها بعلمها وظرفت حصلت مرتبين، فلحب هذه ولهم، فحلف، فحلف فلان، فلان، فلان،

فقد أوتي صلى الله عليه وسلم قوة شديدة في بدنه حيث سقط في حفرة حفرها أبو عامر الفاسق وشج وجهه الشريف وهشمت عظمة الجفن في رجله الشريفة وكوي على عينه صلى الله عليه وسلم أثر شديد بعد موته وهو أثر الرضاعة حين بن عبد الخطب رضي الله عنه وهو ولد خالد بن الوليد صلى الله عليه وسلم على خالد الأكبر.

وقد أوتي صلى الله عليه وسلم قوة في الصبر حيث صبر معصية قومه أبو لهب على صلى الله عليه وسلم وأعلامهم حول الشعب فحب الصبر من الأدب الذي لا يحب إلا صبر.

قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٤-٣٥].

وقال عز وجل: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧].

أن المسلمين منصورا في الأول آخر معناه انتظار الرسول صلى الله عليه وسلم، فو تموه أنه عاقبوا أبو لهب وأولاده من الأول. قال الجمل: الجمع المذكر به فيه الصفة رفعي الله عنهم.

قال الله تعالى: ﴿ تَبَّتْ

﴿ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ١٠٣]، ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، ﴿ حَقًّا عَلَيْكُمْ نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، ﴿ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

وقوله تعالى: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]، ﴿ حَقًّا عَلَيْكُمْ نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧].

وقوله الآخر: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]، ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، ﴿ حَقًّا عَلَيْكُمْ نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، ﴿ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

ثم ذكر قدرته عليهما كما قبله وهي قوله: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]، ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، ﴿ حَقًّا عَلَيْكُمْ نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، ﴿ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

وقوله الآخر: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]، ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، ﴿ حَقًّا عَلَيْكُمْ نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، ﴿ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

ثم أخبر عن حكمه عما اختص به من الأمر بالإيمان من المتقين، فقال: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]، ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، ﴿ حَقًّا عَلَيْكُمْ نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، ﴿ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

وقوله الآخر: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]، ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، ﴿ حَقًّا عَلَيْكُمْ نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، ﴿ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

ثم أخبر عن حكمه ب

﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ ﴾ (البقرة: ١٦٩)

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الشيطان يتصور بصورة الإنسان، وتصور له الشيطان في صورة رجل، وأنه رآه في صورة رجل، وأنه رآه في صورة أسد، وأنه رآه في صورة كلب، وأنه رآه في صورة خنزير، وأنه رآه في صورة امرأة، وأنه رآه في صورة شيخ، وأنه رآه في صورة شاب، وأنه رآه في صورة شيطان، وأنه رآه في صورة عفريت، وأنه رآه في صورة ثعبان، وأنه رآه في صورة حية، وأنه رآه في صورة عقرب، وأنه رآه في صورة ضفدع، وأنه رآه في صورة ذباب، وأنه رآه في صورة بعوضة، وأنه رآه في صورة فأر، وأنه رآه في صورة ضب، وأنه رآه في صورة ظبي، وأنه رآه في صورة ثور، وأنه رآه في صورة حمار، وأنه رآه في صورة بغل، وأنه رآه في صورة جمل، وأنه رآه في صورة فرس، وأنه رآه في صورة ذئب، وأنه رآه في صورة أسد، وأنه رآه في صورة نمر، وأنه رآه في صورة فهد، وأنه رآه في صورة ضبع، وأنه رآه في صورة ثعلب، وأنه رآه في صورة نسر، وأنه رآه في صورة عقاب، وأنه رآه في صورة حدأة، وأنه رآه في صورة غراب، وأنه رآه في صورة حجر، وأنه رآه في صورة شجرة، وأنه رآه في صورة عود، وأنه رآه في صورة ماء، وأنه رآه في صورة نار، وأنه رآه في صورة دخان، وأنه رآه في صورة ريح، وأنه رآه في صورة سحاب، وأنه رآه في صورة طير، وأنه رآه في صورة ريش، وأنه رآه في صورة دم، وأنه رآه في صورة لحم، وأنه رآه في صورة عظم، وأنه رآه في صورة جلد، وأنه رآه في صورة شعر، وأنه رآه في صورة صوف، وأنه رآه في صورة قطن، وأنه رآه في صورة كتاب، وأنه رآه في صورة قلم، وأنه رآه في صورة مداد، وأنه رآه في صورة ورق، وأنه رآه في صورة ورقة، وأنه رآه في صورة ورقة خضراء، وأنه رآه في صورة ورقة صفراء، وأنه رآه في صورة ورقة بيضاء، وأنه رآه في صورة ورقة سوداء، وأنه رآه في صورة ورقة حمراء، وأنه رآه في صورة ورقة زرقاء، وأنه رآه في صورة ورقة بنفسجية، وأنه رآه في صورة ورقة برتقالية، وأنه رآه في صورة ورقة وردية، وأنه رآه في صورة ورقة بنية، وأنه رآه في صورة ورقة رمادية، وأنه رآه في صورة ورقة ذهبية، وأنه رآه في صورة ورقة فضية، وأنه رآه في صورة ورقة نحاسية، وأنه رآه في صورة ورقة حديدية، وأنه رآه في صورة ورقة زجاجية، وأنه رآه في صورة ورقة بلاستيكية، وأنه رآه في صورة ورقة ورقية، وأنه رآه في صورة ورقة نباتية، وأنه رآه في صورة ورقة حيوانية، وأنه رآه في صورة ورقة معدنية، وأنه رآه في صورة ورقة نفطية، وأنه رآه في صورة ورقة كيماوية، وأنه رآه في صورة ورقة نووية، وأنه رآه في صورة ورقة فضائية، وأنه رآه في صورة ورقة ذرية، وأنه رآه في صورة ورقة إلكترونية، وأنه رآه في صورة ورقة رقمية، وأنه رآه في صورة ورقة ثنائية، وأنه رآه في صورة ورقة ثلاثية، وأنه رآه في صورة ورقة رباعية، وأنه رآه في صورة ورقة خماسية، وأنه رآه في صورة ورقة سداسية، وأنه رآه في صورة ورقة سباعية، وأنه رآه في صورة ورقة ثمانية، وأنه رآه في صورة ورقة تسعية، وأنه رآه في صورة ورقة عشرية، وأنه رآه في صورة ورقة مئوية، وأنه رآه في صورة ورقة ألفية، وأنه رآه في صورة ورقة مليونية، وأنه رآه في صورة ورقة مليارية، وأنه رآه في صورة ورقة تريليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوادريليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سكستيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سبتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أوكتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة نونيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة ديسيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أندسيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة دوديسيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة تريديسيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوادريديسيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوينتيديسيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سكستيديسيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سبتيديسيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أوكتيديسيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة نونيديسيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة فيجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أنفيجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة دوفيجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة تريفيجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوادرفيجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوينتيفيجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سكستيفيجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سبتيفيجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أوكتيفيجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة نونيفيجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة ترجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أنترجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة دوترجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة تريترجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوادرترجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوينتيترجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سكستيترجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سبتيترجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أوكتيترجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة نونيترجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوادرجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أنكوادرجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة دوكوادرجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة تريكوادرجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوادركوادرجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوينتيكوادرجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سكستيكوادرجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سبتيكوادرجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أوكتيكوادرجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة نونيكوادرجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوينتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أنكوينتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة دوكوينتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة تريكوينتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوادركوينتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوينتيكوينتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سكستيكوينتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سبتيكوينتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أوكتيكوينتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة نونيكوينتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سكستاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أنسكستاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة دوسكستاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة تريسكستاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوادرسكستاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوينتيسكستاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سكستيسكستاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سبتيسكستاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أوكتيسكستاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة نونيسكستاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سبتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أنسبتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة دوسبتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة تريسبتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوادرسبتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوينتيسبتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سكستيسبتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سبتيسبتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أوكتيسبتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة نونيسبتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أوكتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أنوكتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة دوأوكتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة تريأوكتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوادرأوكتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوينتيأوكتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سكستيأوكتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سبتيأوكتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أوكتيأوكتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة نونيأوكتاجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة نونجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أننونجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة دوننونجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة تريننونجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوادرننونجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوينتيننونجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سكستيننونجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سبتيننونجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أوكتيننونجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة نونيننونجينتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أنسنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة دوسنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة تريسنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوادرسنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوينتيسنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سكستيسنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سبتيسنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أوكتيسنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة نونيسنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة دوأنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة تريأنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوادرأنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة كوينتيأنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سكستيأنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة سبتيأنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة أوكتيأنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة نونيأنتيليونية، وأنه رآه في صورة ورقة دوس

مسألة أخرى الآية الأولى بالأسباب، فإن الحسن على قلة علمه وضعفه بسبب الأسباب، فإن الحسن قال عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، وما ذلك إلا لأنه أدرك الحسن على قلة علمه وضعفه بسبب وجه آخر يكون وجود الصحابة وكثرتهم فقد يتعلم بعضهم من بعض وقلة الصحابة أمر خير على قلتهم.[1]

ثالثا: ما ذكره الإمام الشافعي الحسن بن علي رضي الله عنهما، وما ذلك إلا لأنه أدرك الحسن على قلة علمه وضعفه بسبب الأسباب، فإن الحسن قال عن الحسن بن علي رضي الله عنهما: "لما بايعني الناس على الخلافة بايعتهم على أن أحكمهم بالحق ولا أتعقب أحدا بشيء مضى".[2]

يعلقه الكاتب المستشار محمد عزام على هذا القول الذي يتحدث عن الحاكم ويكون غرضه هو منه على حسب عقله وعلمه والإدراك والفكر بسبب تطوره وتقدمه وتقدم علمه.[3]

قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [سورة لقمان: ١٢].

قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة النمل: ١٥].

قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الجاثية: ١٦].

قال سبحانه: ﴿وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [سورة الصافات: ١١٧].

قال سبحانه: ﴿وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [سورة الصافات: ١١٨].

قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة الأنبياء: ٤٨].

قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [سورة الإسراء: ٢].

قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾ [سورة هود: ١١٠].

قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [سورة البقرة: ٨٧].

قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾ [سورة الأنبياء: ٤٨-٥٠].

قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾ [سورة الفرقان: ٣٥-٣٦].

قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾ [سورة الأنبياء: ٤٨-٥٠].

---

[1] زاد المعاد في هدي خير العباد ٣/٦٠٤.

[2] جواز الإمامة بالمفضول ص ١١٧.

[3] الإمام الشافعي وأثره في الحضارة الإسلامية ص ١٢٣.

[4] الجمع الحكاكي في الجمع الشافعي ٢/١٢١، وانظر: الأم ٧/٢٧٤، وانظر: الحاوي الكبير ٢/٤١٣.

[5] الحاكم: هاجاه بحضرة الشافعي ومات بمصر سنة ٢٠٤ هـ، وهو صاحب المستدرك.

على هذا القول:

قال ابن القيم رحمه الله: فرفعة أمة محمد تظهر وتعرفها عند بقية الأمم بالوضوء الذي خصها الله به دون سائر الأمم، وهذا من خصائص نبيها صلى الله عليه وسلم وبرهانه على الفاتحين على الخاتم، وما رأيت قائلا من علماء الأمة يقول إن الغرة في الوضوء هي الغرة في الدنيا التي يعلو بها وجوه المؤمنين يوم القيامة وغيرها، وإنما يقول بذلك من لا يعرف لغة العرب وأساليب كلامها، وهو أحد الأقوال في الغرة، وهي أحد الأقوال في التحجيل، وهي أحد الأقوال في الوضوء، وهي أحد الأقوال في الحلية، وهي أحد الأقوال في الأمة، وهي أحد الأقوال في الأثر، وهي أحد الأقوال في الأمان، وهي أحد الأقوال في الأمل، وهي أحد الأقوال في الأجل، وهي أحد الأقوال في الأهل، وهي أحد الأقوال في الأصل، وهي أحد الأقوال في الأصيل، وهي أحد الأقوال في الأصيلة، وهي أحد الأقوال في الأصيلة، وهي أحد الأقوال في الأصيلة

فيهب فنصرهم الله وأعزهم، وقذفهم بأعدائهم، وجعل العاقبة لهم»[1].

من غزوات ذات أهمية

غزوة الأحزاب، غزوة بدر، غزوة تبوك
غزوات الرسول مع اليهود

(1) زاد المعاد لابن القيم ٣/٢٠٤.